[125] والاثبات أيضا مما قد جف به القلم فلا يمحو إلا ما سبق في علمه وقضائه محوه، ثم قال: قالت الرافضة: البداء جائز على ا تعالى وهو أن يعتقد شيئا ثم يظهر له أن الامر بخلاف ما اعتقده، وتمسكوا فيه بقوله تعالى: " يمحو ا ما يشاء " انتهى كلامه لعنه ا. ولا أدري من أين أخذ هذا القول الذي افترى عليهم مع أن كتب الامامية المتقدمين عليه كالصدوق والمفيد والشيخ والمرتضى وغيرهم رضوان ا عليهم مشحونة بالتبري عن ذلك، ولا يقولون إلا ببعض ما ذكره سابقا أو بما هو أصوب منها كما ستعرف، والعجب أنهم في أكثر الموارد ينسبون إلى الرب تعالى مالا يليق به، والامامية قدس ا أسرارهم يبالغون في تنزيهه تعالى ويفحمونهم بالحجج البالغة، ولما لم يظفروا في عقائدهم بما يوجب نقصا يباهتونهم ويفترون عليهم بأمثال تلك الاقاويل الفاسدة، وهل البهتان و الافتراء إلا دأب العاجزين ؟ ولو فرض أن بعضا من الجهلة المنتحلين للتشيع قال بذلك فالامامية يتبرؤون منه ومن قوله كما يتبر ؤون من هذا الناصبي وأمثاله وأقاويلهم الفاسدة. فأما ما قيل في توجيه البداء فقد عرفت ما ذكره الصدوق والشيخ قدس ا روحهما في ذلك (1)

_____ (1) تقدم توجيه الصدون بعد الخبر الواقع تحت رقم 26 وكلام الشيخ بعد رقم 41. ولهما ولغيرهما من أعلام الشيعة حول مسألة البداء مقالات اخرى لا يخلو ذكرها عن فائدة. قال الصدوق في كتاب العقائد: " باب الاعتقاد في البداء " إن اليهود قالوا: إن ا تبارك وتعالى قد فرغ من الامر: قلنا: بل هو تعالى كل يوم هو في شأن، لا يشغله شأن عن شأن، يحيى ويميت، ويخلق ويرزق، ويفعل ما يشاء، وقلنا: " يمحو ا ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب " وأنه لا يمحو إلا ما كان، ولا يثبت إلا ما لم يكن، وهذا ليس ببداء كما قالت اليهود واتباعهم فنسبنا في ذلك إلى القول بالبداء، وتبعهم على ذلك من خالفنا من أهل الاهواء المختلفة، وقال الصادق عليه السلام: " ما بعث ا نبيا قط حتى يأخذ عليه الاقرار بالعبودية وخلع الانداد، وان ا يؤخر ما يشاء، ويقدم ما يشاء " ونسخ الشرايع والاحكام بشريعة نبينا وأحكامه من ذلك، ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك، وقال الصادق عليه السلام: " من زغم أن ا عزوجل بدا في شئ ولم يعلمه أمس فأبرء منه " وقال: " من زعم أن ا بداله من شئ بداء ندامة فهو عندنا كافر با العظيم " اه. وقال الشيخ الطوسى في العدة: البداء حقيقة في اللغة هو الظهور، ولذلك يقال: بدالنا سور المدينة، وبدا لنا وجه الرأي، وقال ا تعالى: " وبدا لهم سيئات ما عملوا، وبدا لهم سيئات *

_____